

تحليل محتوى كتاب القراءة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها دراسة تحليلية لمحتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد علي كنعان

إعداد الطالب

غسان ياسين العدوي

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث إلى إعداد معايير جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، الجزء الأول، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، ومن ثم تعرف مدى تحقق هذه المعايير، ومؤشراتها، واستخدمت لهذا الغرض قائمة معايير تتكون من سبعة معايير، لكل معيار مؤشرات يدل تحققها على تحقق المعيار التي أدرجت تحته. حوّل الباحث المؤشرات إلى فئات تحليل كتاب الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، الجزء الأول. أظهرت نتائج التحليل أن دروس القراءة ينقصها الكثير من المكونات الأساسية مثل: تدني تحقق مستوى القراءة السريعة مع المحافظة على الفهم، ومستوى معرفة خصائص

الأسلوب الأدبي معرفة جيدة، ومستوى تذوق جماليات الأعمال الأدبية، والاستمتاع بها، ومستوى معرفة خصائص التعبير البياني في الجملة العربية، وتذوقه، وانعدام تحقق مستوى استخدام الإشارات والملاحم المعبرة عن مضمون الحديث، ومستوى معرفة المحسنات بأنواعها، وتذوقها، واستخدامها، ومستوى معرفة خصائص الجملة العربية المعبرة عن المعنى. توصي الدراسة بضرورة إعادة تأليف كتب القراءة وفق معايير الجودة الشاملة، ومؤشراتها.

1 - مقدمة:

يعدُّ الكتابُ المدرسي في ظل المفهوم الحديث للمنهج أداة لتحقيق الأهداف المرسومة للمادة الدراسية، فهو المصدر المنظم الذي يحتوي المعارف والمعلومات المراد توصيلها للطلاب، فضلاً عن أنه يعد وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين المعلم والطالب، تسهم في تهيئة بيئة تعليمية خصبة وإيجابية قائمة على الحيوية والتفاعل إذا أُستخدم الاستخدام الأمثل الذي يتناسب مع الأهداف التربوية، والمحتوى، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم.

من هنا تأتي أهمية الكتاب المدرسي التي تجعلنا نعتني بإعداده وإخراجه وفق معايير ومواصفات علمية وتربوية، يتم من خلالها تحسين العملية التعليمية وتطويرها، التي تكشف لنا ما يتضمنه الكتاب المدرسي من نقاط قوة وضعف، ومن ثم تساعدنا على مراجعته والتدقيق فيه من وقت إلى آخر وفق متطلبات المجتمع، الذي نعيش فيه، وبما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم واستعدادهم للتعلم، ويعكس واقع بيئتهم.

لعل من أساليب العناية بالكتاب المدرسي أسلوب تحليل محتواه التعليمي، الذي يقصد به دراسة الكتاب المقصود لمعرفة مواطن القوة والضعف فيه، وفق المعايير والمواصفات التي وضعت للكتاب المدرسي الجيد بما يتلاءم مع حاجات المجتمع، وحاجات الطلاب الذين يخصصهم الكتاب في إطار السياسة العليا للتعليم.

(الجبر، 2005م، 885).

إن أسلوب تحليل المحتوى التعليمي للكتاب المدرسي يمكن الباحث من إعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب المدرسي من الحقائق والمفاهيم العلمية، ويكشف مواطن القوة والضعف مع تقديم المبادئ الأساسية للتصحيح والتعديل، وتسهيل اختيار المحتوى التعليمي المناسب؛ لذا فإن عملية تحليل الكتب المدرسية تعدُّ عملية تشخيصية، هدفها تطوير المناهج من نواح عدة كاختيار الأهداف التربوية، والوسائل التعليمية، وأساليب

التقويم، وطرائق التدريس وأساليبه، التي تتناسب مع حاجات الطلاب النفسية، وقدراتهم العقلية والمهارية، وحاجاتهم الاجتماعية، ومن ثم المساعدة على بناء شخصية متكاملة من النواحي كلها التي تضمن لهم القدرة على مساهمة مجتمعاتهم والتكيف معها. (الجبر، 2005م، 886)

1- الإطار النظري للبحث:

ما تزال القراءة أهم الوسائل التي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري، وأنقى المشاعر الإنسانية التي عرفها عالم الصفحة المطبوعة. بيد أن القراءة أعمق بكثير من أن تكون ضم حرف إلى آخر؛ ليتكون من ذلك مقطع أو كلمة. إنها "عملية غاية في التعقيد، تقوم على أساس تفسير الرموز المكتوبة، أي الربط بين اللغة والحقائق". (شحاتة، 1992م، 101)، فالقارئ يتأمل الرموز ويربطها بالمعاني، ثم يفسر تلك المعاني وفق خبراته، فهو يقرأ رموزاً ولا يقرأ معاني، وتكون القراءة عملية يبني فيها القارئ الحقائق التي تكمن وراء الرموز، ولا بد لهذا البناء من أن يتصل بالخبرة لتفسر له تلك الرموز، ومن الخطأ أن نعدّها تمييزاً للحروف ومجرد نطق للكلمات، فتلك عملية آلية لا تتضمن صفات القراءة التي تنطوي على كثير من العمليات العقلية كالربط والإدراك والموازنة والفهم والاختيار والتقويم والتذكر والتنظيم والاستنباط والابتكار في كثير من الأحيان. (شحاتة، 1992م، 101)

فالقراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة تقتصر على مجرد التعرف والنطق، إنما هي عملية معقدة تستلزم الفهم، والربط، والاستنتاج.

وتعدّ القراءة مجالاً من أهم "مجالات النشاط الفكري في حياة الفرد والجماعة، ومن أهم أدوات اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتائج العقل البشري، ومن أهم وسائل الرقي الاجتماعي والعلمي". (شحاتة، 1992م، 101)

فالقراءة المدرسية توسع خبرة الطلاب وتنميها، وتنشط قواهم الفكرية، وتهذب أذواقهم، وتشبع فيهم حب الاستطلاع النافع لمعرفة أنفسهم، ومعرفة الآخرين، وعالم الطبيعة، وما يحدث في أزمنة وأمكنة بعيدة وقريبة.

من تلك الأهمية التي وسمت بها القراءة، خُصت بمنهج خاص من مناهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي، وقد أفرد لها كتب خاصة، تضمن محتواها محتوى هذا الفرع المهم من فروع اللغة العربية.

وقد طرأ عليها الكثير من التعديل والتغيير استجابة مع متطلبات العصر، الذي يتسم بالتطوير المستمر، وقد ظهر كثير من مداخل تطوير المناهج التعليمية، الذي كان آخرها مدخل الجودة الشاملة الذي يتطلب تطبيقها "تطوير معايير علمية مكرسة لفحص المخرجات، بحيث تستند هذه المعايير إلى مرجعية علمية في مجال الجودة والتربية، موثوق بها ومصوغة في ضوء ما توصل إليه الكثير من التربويين، وتمثل تلك المعايير إطاراً مرجعياً يوفر أساساً علمياً لتطوير البرامج، والحكم على جودتها". (مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 2003م، 17).

والمعايير هي "تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من إتقان المحتوى والمهارات". (Weichel, M.W. 2003, 27)، فهو "بيان معين لما ينبغي على الطلاب معرفته وإمكانية القيام به في مادة دراسية معينة". (كروس، 2002م، 3)، وتحتاج المعايير إلى مؤشرات "تصف الأداء أو السلوك المتوقع أن يؤديه الطالب للوفاء بمتطلبات تحقيق المعيار". (علي، 2005م، 934)، وهي "البيانات التي يمكن قياسها إيجابياً، وتعتمد مقياساً للجودة أو الإنجاز". (كنعان، 2003، 8).

مما سبق يتضح لنا أهمية تبني هذا المدخل في عملية رئيسية من عمليات تطوير المناهج التعليمية هي تقويم محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وفق معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها.

2- تحديد المشكلة:

طرأت على منهج القراءة جملة من التغييرات والتعديلات مرات عدة، ومع هذه الجهود المبذولة التي لا يمكن التقليل من شأنها إلا أن إعداد هذه المناهج مازال يتم بعيداً عن مفهوم الجودة الشاملة في المناهج التعليمية، ولا سيما أننا نعيش في قرن حدث فيه الكثير من التغييرات والتطورات مثل: (أحداث وتغيرات عالمية، وإطّراد زيادة المعرفة، وتغيير المعلومات، وأحداث ومشكلات محلية، ومطالب الهيئات، ومطالب تربوية، ونتائج تقويم المناهج)، (الشافعي وآخرون، 1996، 388 - 391)، التي فرضت علينا تحقيق الجودة في أعمالنا كلها، وإذا عرفنا أن الجودة هي المطابقة للمتطلبات، لأن المواصفات يجب أن تعكس حاجات المستفيد انعكاساً صحيحاً، فهذا يعني أن للجودة مواصفات مبنية على أساس تعرف حاجات المستفيدين وتحقيقها في المنهج التعليمي، فنكون قد حققنا الجودة فيه.

وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته في تدريس مادة اللغة العربية ومقابلات أجراها مع مدرسي اللغة العربية وموجهيها أن كتب القراءة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) تفتقر إلى وجود معايير لجودة محتواها، وتعدّ المعايير أو المستويات المعيارية - كما يسميها بعضهم - "عبارات عامة تصف ما يجب أن يصل إليه المتعلم من معارف، ومهارات، وقيم ؛ نتيجة دراسة محتوى معين" (وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية، 2003م، 3 - 2) ، لذا فإن غياب ذلك ينعكس سلباً على جودة هذه الكتب، ومن ثم على الناتج العام للعملية التعليمية، أما تحقيق الجودة الشاملة فيها فإنه يرفع من مستوى العملية التعليمية ، وقد أثبتت الدراسات والتجارب في هذا المجال أن تطبيق الجودة الشاملة في مجال التعليم أسهم إسهاماً كبيراً في رقي العملية التعليمية. (راجع الدراسات السابقة).

لذا يمكن تحديد مشكلة البحث في الافتقار إلى معايير لمحتوى كتب القراءة في صفوف مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وفق معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها.

3- أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1.4. تقديم مجموعة من معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، وفق مفهوم الجودة الشاملة.
- 2.4. تزويد مصممي مناهج اللغة العربية ومؤلفي كتبها بمعايير جودة محتوى كتب القراءة ومؤشراتها، تساعد على بناء مناهجها وتأليف كتبها، وتطويرها وفق مفهوم الجودة الشاملة.

5- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يأتي:

- 1.5. إعداد معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).
- 2.5. إعداد مقياس معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، وفق مفهوم الجودة الشاملة.
- 3.5. بيان مدى تحقق معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في كتاب القراءة للصف الخامس (الجزء الأول) من المرحلة نفسها.
- 4.5. بيان جوانب القوة والضعف في محتوى كتاب القراءة للصف الخامس (الجزء الأول) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية).

6- أسئلة البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1.6. ما معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) ؟

2.6. ما مدى تحقق معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في كتاب القراءة للصف الخامس (الجزء الأول) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) ؟

7- منهج البحث وأدواته:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحديد مشكلة البحث التي تمثلت في الافتقار إلى معايير لمحتوى كتب القراءة في صفوف مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وفق معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها، والمعروف عن المنهج الوصفي التحليلي أنه يُستخدم "لدراسة أوصاف دقيقة للظواهر التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حل المشكلات، وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة". (فان دالين، 1997، 292)، فضلاً عن استخدامه منهج تحليل المحتوى لتعرف مدى تحقق معايير محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، وعلى ذلك فإن البحث سار وفق الخطوات الآتية:

1. راجع الباحث بعض الأدبيات المتعلقة بمفهوم الجودة الشاملة عامة، ومفهوم الجودة الشاملة في التربية، والمناهج التعليمية خاصة، بغية الوصول إلى تحديد مفهوم الجودة الشاملة في منهج اللغة العربية، ثم وثائق المعايير العربية فيما يتعلق باللغة العربية، وأهداف منهج القراءة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، بغية الإفادة منها في إعداد معايير لمحتوى كتب القراءة في صفوف مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) وفق مفهوم الجودة الشاملة.

2. إعداد معايير جودة كتب القراءة ومؤشراتها في مرحلة التعليم الأساسي، ومن ثم عرضها على لجنة المحكمين¹ بغية معرفة آرائهم في تلك المعايير، (وضوحها،

¹ - محكمو معايير جودة محتوى منهج القراءة ومقياسها واستبانته: أ.د. فخر الدين القلا، أ.د. أحمد كنعان، أ.د. عيسى شماس، د. فرح المطلق

شموليتها، مناسبتها لطلاب الصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية، سلامة لغتها)، وقد أبدوا مقترحاتهم، عدلت المعايير والمؤشرات في ضوءها. (انظر ملحق رقم1). وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الآتي:

ما معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشراتها، في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) ؟

3. إعداد مقياس جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية): لَمَّا أعدَّ الباحث معايير جودة محتوى كتب القراءة ومؤشراتها في مرحلة التعليم الأساسي، عدَّها فئات التحليل، وضعها في مقياس تألف من ستة أعمدة، العمود الأول: يوضح المجال (المحتوى)، العمود الثاني: الرقم المتسلسل لفئات التحليل (المؤشرات)، العمود الثالث: المؤشر (فئات التحليل) العمود الرابع: عدد التكرارات محقق أو غير محقق لكل مؤشر (فئات التحليل) العمود الخامس: تقديرات التحقق أو عدم التحقق للمؤشر (تقديرات فئات التحليل) عدَّ الباحث أن تكرار فئة التحليل مرة واحدة أو أكثر تعطي درجة التقدير (محقق) أما في حال عدم تكرارها تعطي درجة التقدير (غير محقق)، وقد لجأ إلى هذا التقدير لافنتار الأدبيات إلى تنقيط الوزن النسبي لكل مؤشر من مؤشرات المعايير العمود السادس: رقم المعيار (الذي ينتمي إليه كل مؤشر (فئة التحليل)). وضع كل معيار ومؤشراته في جدول مستقل عن مؤشرات المعايير الأخرى، ثم ذيلت الجداول بصفين أفقيين: الأول: مجموع تقديرات المؤشرات: أي مجموعة نقاط التحقق وعدم التحقق لمؤشرات كل معيار، أو مؤشرات كل مستوى من مستويات كل معيار، الثاني: معدل تقديرات المؤشرات: أي النسبة المئوية التي حازت عليها تقديرات التحقق وعدم التحقق لكل معيار، أو لكل مستوى من مستويات كل معيار، ومن ثم عرضه على لجنة من المحكمين¹ بغية التحقق من صدقه، وقد أبدوا مقترحاتهم، عدل المقياس في ضوءها، ومن ثم طُبِّقَ تطبيقاً استطلاعياً، ويأتي

الهدف من هذه التجربة، تعرف ظروف التحليل ووضوح عبارات المقياس، وإجراء التعديلات في ضوءها، وقد نتج عن عملية التحليل الاستطلاعية إضافة مجموعة مؤشرات بلغ عددها أربعة مؤشرات، قام الباحث بتطوير المقياس في ضوء التجربة الاستطلاعية، حتى وصل إلى صورته النهائية (انظر ملحق رقم (1) الصورة النهائية لمقياس جودة محتوى كتاب القراءة، ومؤشراتها في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)).

لما صارت أداة التحليل (المقياس) في صورتها النهائية، حل الباحث محتوى كتاب القراءة (عينة التحليل) بدقة وتأن كبيرين، وبقراءة واعية محددة، متبعاً خطوات التحليل ومنهجيته، ومراعياً القواعد التي يستند إليها تحليل المحتوى، ثم أعاد التحليل مرة أخرى بعد مرور (50) يوماً على التجربة الأولى، ثم حسب معامل الترابط بين نتائج التحليلين بواسطة معادلة هولستي (طعيمة، 1987م، 178) للتحقق من ثبات النتائج، ونتيجة لتطبيق هذه المعادلة، بلغت نسبة معامل الترابط (0.91)، وهي نسبة مرتفعة.

4. لاحظ الباحث أن بعض فئات التحليل لا يمكن قياسها بأسلوب تحليل المحتوى، لذا حددها (يمكن ملاحظة التحديد من خلال تعميم المؤشرات في المقياس، انظر ملحق رقم 1 ، ومن ثم حولها إلى بنود استبانة موجهة إلى مدرسي اللغة العربية في مدارس مدينة درعا (الصف الخامس)، بلغ عدد بنود الاستبانة (17) بنداً، عرضها على لجنة من المحكمين¹ بغية التحقق من صدقها، وقد أبدوا مقترحاتهم، عدلت في ضوءها، ومن ثم طبقها تطبيقاً استطلاعياً على عينة استطلاعية بلغ عددها (12) مدرساً ومدرسة، ثم أعاد التجربة مرة أخرى على العينة الاستطلاعية نفسها بعد مرور (20) يوماً على التجربة الأولى، ثم حسب معامل الترابط بين نتائج التجريبتين بواسطة معادلة هولستي (طعيمة، 1987م، 178) للتحقق من ثبات النتائج، ونتيجة لتطبيق هذه المعادلة، بلغت نسبة معامل الترابط (0.86)، مما يدل

على صلاحيتها للتطبيق النهائي (انظر ملحق رقم 2)، ومن ثم طبقها على عينة البحث المتمثلة بالمجتمع الأصلي لمدرسي اللغة العربية في مدارس مدينة درعا خلال العام الدراسي (2005-2006م).

5. رصد النتائج وتحليلها ومعالجتها إحصائياً: لمّا طبق استبانة جودة محتوى كتب القراءة على مدرسي اللغة العربية (عينة البحث)، وحلل محتوى كتاب القراءة للصف الخامس (الجزء الأول) باستخدام مقياس جودة محتوى كتاب القراءة للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، المعد من الباحث، فرغ نتائج الاستبانة في المقياس (عدّ الباحث أن مضمون كل بند محقق أو غير محقق نسبة إلى قيمة المتوسط الحسابي على المقياس الثلاثي (3= موافق، 2= محايد، 1= رافض)، ثم عالجه معالجة إحصائية وفق أسئلة البحث، وباستخدام العمليات الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية).

8- عينة البحث:

1.8. كتاب لغتي الجميلة " القراءة والأنشيد والمحفوظات " للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، الجزء الأول، طبعة عام 1424هـ / 2003-2004م.

2.8. دروس القراءة الواردة في كتاب لغتي الجميلة " القراءة والأنشيد والمحفوظات " للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، الجزء الأول، طبعة عام 1424هـ / 2003-2004م، بلغ عددها (14) درساً.

3.8. عينة مدرسي اللغة العربية ومدرساتها (مدرس، مدرس مساعد)، في مدارس مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) لمدينة درعا، لتعرف مدى تحقق بعض مؤشرات معايير جودة محتوى كتاب القراءة المقرر في الصف الخامس، المقترحة من الباحث، من وجهة نظرهم، بلغ عددهم (69) مدرساً ومدرسة موزعين على مدارس مدينة درعا قائمين على تدريس مادة اللغة العربية في

مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) خلال العام الدراسي 2004-2005م، ولمّا كان عدد المجتمع الأصلي لمدرسي اللغة العربية صغيراً، عدّه الباحث عينة البحث، وقد أجاب عن الاستبانة (57) مدرساً ومدرسة، هم عينة البحث.

9- حدود البحث:

يقتصر البحث على الحدود الآتية:

- 1.9. كتاب لغتي الجميلة " القراءة والأنشيد والمحفوظات " للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، الجزء الأول، طبعة عام 1424هـ / 2003-2004م.
- 2.9. دروس القراءة الواردة في كتاب لغتي الجميلة " القراءة والأنشيد والمحفوظات " للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، الجزء الأول، طبعة عام 1424هـ / 2003-2004م.

- 3.9. مدارس مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في مدينة درعا في الجمهورية العربية السورية، للعام الدراسي 2004-2005م.

10- مصطلحات البحث:

-الجودة الشاملة للمنهج (Curriculum Total Quality):

"مجموعة المعايير والمؤشرات التي ينبغي أن تتوافر في المنهج، التي تلبي رغبات الطلاب ومطالب سوق العمل". (علي، 2005م، 934)

-المعايير (standards) :

"العبارات التي يمكن من خلالها تحديد المستوى الملائم والمرغوب فيه من إتقان المحتوى والمهارات والأداءات وفرص التعلم ومعايير إعداد المعلم". (زيتون، 2004م، 115).

-المؤشرات (Indicators):

"هي عبارات تصف الأداء أو السلوك المتوقع أن يؤديه الطالب للوفاء بمتطلبات تحقيق المعيار". (علي، 2005م، 934)

ويعرفها أ.د. أحمد علي كنعان بأنها "البيانات التي يمكن قياسها إيجابياً، وتعتمد مقياساً للجودة أو الإنجاز". (كنعان، 2003، 8).

-تحليل المحتوى:

" طريقة لدراسة مادة اتصال لفظية أو سمعية أو مرئية أو إشارية، وتحليلها بأسلوب منظم وموضوعي وكمي بغرض قياس بعض المتغيرات التي تعكس المادة الاتصالية موضوع الدراسة". (إبراهيم، 1997م، 65).

11 - الدراسات السابقة:

1.11. تجربة المختبر التربوي الإقليمي (MCREL) في الولايات المتحدة الأمريكية:

(Regional Educational Laboratory (Mcrel) (August 19, 2005)

عنوانها: تأثير المعايير في تعليم الطلاب وتعلمهم في المراحل الدراسية من الحضانة حتى الصف الثاني عشر.

هدفها ما يأتي:

دراسة أثر المتغيرات (المنهج المعيارى، والتوجيهات التعليمية المعيارية، والتقويم المعيارى) في نتائج المعلم والطالب، من خلال دراسة مجموعة شاملة من الدراسات في التعليم المعيارى، جمعت من خلال عملية بحث منظمة.

منهج الدراسة وخلاصة نتائجها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فراجعت الدراسة النظريات المختلفة المستخدمة، ومتغيراتها التي حددتها الدراسة وهي (تأثير المناهج المعيارية، وتأثير التوجيهات التعليمية المعيارية، وتأثير التقويم المعيارى).

خلصت الدراسة إلى مجموعة نتائج، من أهمها الآتي:

- ثمة أثر إيجابي للمناهج المعيارية في إنجازات الطالب بما فيهم الطلاب الضعاف.

- ثمة أثر إيجابي للمدة التي درس فيها الطلاب بالمناهج المعيارية ؛ فالطلاب الذين درسوا بالمناهج المعيارية مدة أطول كانت إنجازاتهم أفضل من أقرانهم الذين درسوا بالمناهج المعيارية مدة أقصر .

- ثمة أثر سلبي للتفاوت أو عدم التكافؤ بين الإنجازات المقيسة وأهداف التعليم في نتائج إنجازات الطلاب، في حين أظهرت بعض الدراسات أن هذا الأثر السلبي اختفى مع الوقت. فالطلاب استطاعوا بيان معارفهم المكتسبة من خلال التعليم المعيارى في الاختبارات المعيارية التقليدية.

2.11. تجربة وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية: (وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية، 2003م).

عنوانها: المعايير القومية للتعليم في مصر .

هدفها إعداد معايير قومية للتعليم شملت كلاً من معايير المدرسة الفعالة، ومعايير الإدارة المتميزة، ومعايير المشاركة المجتمعية، ومعايير المعلم، ومعايير المنهج ونواتج التعلم، ومؤشرات خاصة بمحتوى كل مادة دراسية على حدة.

توصلت إلى إعداد معايير في المحاور السابقة، من تلك المعايير، المستويات المعيارية لمهارة القراءة، لكل معيار مؤشرات يدل تحققها على تحقق المعيار الذي أدرجت تحته.

3.11. تجربة وزارة التربية والتعليم والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة. (وزارة التربية والتعليم والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، 2002م)

عنوانها: الوثيقة الوطنية لمنهج اللغة العربية للتعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة.

هدفها إعداد معايير لمنهج اللغة العربية للتعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة، توضح ما ينبغي أن يعرفه الطلاب من مهارات الاتصال اللغوي، والمفاهيم، والمعارف اللغوية والأدبية في مراحل التعليم قبل الجامعي.

توصلت الوثيقة إلى إعداد المعايير العامة لتعليم اللغة العربية، وخرائط المدى والتتابع، والخطط الدراسية موزعة بحسب الصفوف، ومحتوى المنهج موزعاً حسب الصفوف، ومعايير تعليم المادة وتعلمها، ومعايير توظيف التقانة في تعليم اللغة العربية وتعلمها، ومعايير التقويم في مادة اللغة العربية، ومعايير التنمية المهنية لمعلمي اللغة العربية، ومعايير تأليف كتب اللغة العربية.

4.11. تجربة وزارة التربية لولاية نبراسكا: (Nebraska Department of Education, (September 7, 2001)

عنوانها: معايير القراءة والكتابة لولاية نبراسكا في الولايات المتحدة الأمريكية من الحضانة حتى الصف الثاني عشر.

هدفها تحديد الأداء المطلوب من طلاب ولاية نبراسكا في القراءة والكتابة للصفوف الدراسية (من الحضانة حتى الصف الثاني عشر).

توصلت الوثيقة إلى إعداد معايير لتعلم القراءة والكتابة، وذكرت أمثلة لكل معيار بمنزلة المؤشرات، هي على النحو الآتي:

معايير القراءة للمرحلة (من الصف الخامس حتى الصف الثامن).

- **القراءة:** سيكون الطلاب قادرين على أداء ما يأتي:

- 1- المعيار الأول: سيحدد الطلاب الفكرة الرئيسية والتفاصيل الداعمة فيما يقرؤونه.
- 2- المعيار الثاني: سيميز الطلاب مصادر متعددة، ويحددونها، ويستخدمونها للوصول إلى الموضوعات المطلوبة منهم أو التي يختارونها.
- 3- المعيار الثالث: سيتعرف الطلاب أنواعاً مختلفة من النصوص ويصنفونها.

- 1- المعيار الرابع: سيميز الطلاب معارف بنية النص وعناصره وعوامله وتقاناته الأدبية، ويطبقونها في تحليل الأدب القصصي.
 - 2- المعيار الخامس: سيحدد الطلاب معارفهم ببنية النص وعناصره التنظيمية، وتطبيقها في تحليل القصة الواقعية والنصوص المعلوماتية.
 - 3- المعيار السادس: سيحدد الطلاب المتشابهات والاختلافات من خلال مختارات القراءة المختلفة.
 - 4- المعيار السابع: سيبين الطلاب قدرتهم على تحليل الأعمال الأدبية أو القصص الواقعية أو الأفلام أو أجهزة الإعلام.
- أُدرجت تحت كل معيار مجموعة مؤشرات، يدل تحققها على تحقق معيارها.

12- نتائج البحث:

بينت المعالجات الإحصائية ما يأتي:(انظر ملحق رقم (2)

المعيار الأول:

يتضمن المحتوى مهارات اللغة العربية الأساسية التي تحقق أهداف منهج القراءة.

- 1- مستوى فهم النص المقروء فهماً جيداً: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/1)
- يفنقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية استخدام بعض المعجمات لفهم الكلمات الجديدة، واستنتاج المعنى البعيد للنص المقروء، وتلخيص ما يقرأ تلخيصاً وافياً، والتمييز بين الحقيقة والخيال فيما يقرأ، وقراءة الشعر قراءة معبرة، وابتكار نهاية أخرى للنص، ونسج أحداث أخرى لشخصية وردت في النص المقروء، وتخمين موضوع النص بعد قراءة عنوانه، واكتشاف الأخطاء المطبعية وتصويبها، والالتزام بأنظمة المكتبات العامة، والحكم على مدى مناسبة الأدلة التي ساقها الكاتب في النص، وصوغ ما قرأه بأسلوب خاص، وتعرف أهم عناصر المحتوى من خلال قراءة مقدمات الكتب والمجالات والكشافات، وتحديد المغزى الذي قصده الكاتب، وتحديد أوجه الشبه

والاختلاف بين الشخصيات والأحداث، وفهم مغزى رسم كاريكاتيري يقدم للطالب، وتدوين الملاحظات المهمة التي تلخص الفهم العام للنص المقروء، وتحديد التفاصيل غير المهمة في الموضوع المقروء، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 51 %، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 49 %.

2- مستوى القراءة السريعة مع المحافظة على الفهم: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/2))

يفتقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية قراءة الجمل قراءة متتابعة دون حركات ارتدادية، وقراءة النص قراءة جمل مترابطة، لا كلمة كلمة، وقراءة النص قراءة صامتة دون تحريك الشفتين، والإجابة عن سؤال إجابة سريعة لا متسعة، وزيادة سرعة الطالب في قراءة نص قرأه سابقاً أو نص محبب إليه، وتخطي الكلمات الجديدة، مهتماً بفهم المعنى العام للنص، وتعرف أنواع القراءة ومجالاتها وإتقانها (التصفح، والمسح، والقراءة السريعة المتأنية بغرض النقد)، وتحديد أهمية زيادة سرعة الطالب القرائية، وأثرها في نجاحه الدراسي، وتحديد عيوب القراءة البطيئة وسبل تخطيها، وتصفح موضوع بسرعة محدداً الغرض منه، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 23 %، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 77 %.

3- مستوى قراءة النصوص الأدبية نثراً وشعراً قراءة صحيحة معبرة: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/3))

يفتقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية تلاوة القرآن الكريم في خشوع، مقلداً نموذجاً سمعه، والتخلص من الأداء السريع غير المفهوم عند قراءة النشيد أو تسميعه، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 83 %، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 17 %.

4 - مستوى استخدام الإشارات والملاحم المعبرة عن مضمون الحديث: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/4)

لا ينمي المحتوى استخدام الإشارات والملاحم المعبرة عن مضمون الحديث، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته 0%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 100%. المعيار الثاني: يتضمن المحتوى معارف اللغة العربية ومفاهيمها، التي تساعد على تحقق أهداف منهج القراءة.

1 - مجال المعارف اللغوية والقواعدية، ومفاهيمها: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/5)

ثمة حاجة في محتوى كتاب القراءة فيما يتعلق بتعرف كتابة الهمزة بأحوالها كلها، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته 89%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 11%. 2 - مجال المعارف الأدبية:

2.1. مستوى معرفة خصائص الأسلوب الأدبي معرفة جيدة: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/6)

يفتقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية التمييز بين التعبيرين العادي والإبداعي، وتوضيح ملامحهما من خلال نصوص أدبية تعرض في المحتوى، والتمييز بين أنواع المقال: (الاجتماعي، والسياسي، والعلمي)، وخصائص كل نوع على حدة، والتمييز بين أنواع الرسائل: (الإخوانية، والرسمية)، وخصائص كل نوع على حدة، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشراته 33%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 67%.

2.2. مستوى فهم مضمون العمل الأدبي، وتحليله، ونقده: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/7)

يفتقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية تحليل النص إلى مكوناته الأساسية، وتوظيف ما يحفظه الطالب من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو الشعر، أو الطرف،

في كتاباته ومحادثاته، وتحديد مواطن القوة والضعف في النص، وتحديد أفضل الفقرات دالة على تجربة الأديب ومشاعره، واستنتاج القيم السائدة في عصر ما، من خلال نصوص أدبية مقدمة من هذا العصر، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 74%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 26%.

2.3. مستوى تذوق جماليات الأعمال الأدبية، والاستمتاع بها: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/8))

يفنقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية تحديد أفضل كلمة في النص المقروء، وتحديد أجمل عمل أدبي قرأه الطالب شارحاً ومعللاً، وترتيب الأعمال الأدبية وفقاً لإحساسات الطالب معللاً ذلك، واستنتاج قيمة الأدب والأعمال الأدبية في الحياة الإنسانية، وتعرف أوزان الكلمات دون مصطلحات، وتعرف دور التكرار في النص المقروء، وتعرف صلة بعض الكلمات بالنص المقروء، ومناسبتها لموضوعه، وتذوق التراكيب الأدبية في النص المقروء، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 38%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 62%.

3- مجال المعارف البلاغية:

3.1. مستوى معرفة معنى الفصاحة والبلاغة وخصائص الأسلوب: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/9))

عدم تضمن الكتاب لمؤشر التمييز بين الأسلوب الواقعي والأسلوب الخيالي، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 90%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 10%.

3.2. مستوى معرفة خصائص التعبير البياني في الجملة العربية، وتذوقه: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/10))

يفنقر محتوى كتاب القراءة إلى تنمية كتابة فقرة باستخدام التشبيه والاستعارة كنمط تدرب عليه، وتحديد الكناية في نص أدبي، وشرح المراد منها دون مصطلحات،

وتعرف الاستعارة دون مصطلحات، وصوغ مجموعة من الاستعارات مبيناً أثر صورة الاستعارة في التعبير دون مصطلحات، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 33%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 67%.

3.3. مستوى معرفة المحسنات بأنواعها، وتذوقها، واستخدامها: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/11)

لا يتضمن محتوى كتاب القراءة مستوى معرفة المحسنات بأنواعها، وتذوقها، واستخدامها، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 0%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 100%.

3.4. مستوى معرفة خصائص الجملة العربية المعبرة عن المعنى: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/12)

لا يتضمن محتوى كتاب القراءة مستوى معرفة خصائص الجملة العربية المعبرة عن المعنى، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 0%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 100%.

المعيار الثالث: يركز المحتوى على وحدة مفاهيم اللغة العربية ومهاراتها: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/13)

يركز المحتوى على وحدة مفاهيم اللغة العربية ومهاراتها، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 100%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 0%.

المعيار الرابع: يساير المحتوى في تدرجه وعمقه واتساعه خصائص الطلاب العمرية: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/14)

يساير المحتوى في تدرجه وعمقه واتساعه خصائص الطلاب العمرية، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 100%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 0%.

المعيار الخامس: يرتبط المحتوى ببيئة الطلاب ومجتمعهم، والتقانة المتطورة المتاحة لهم: (انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/15)

لا يعتمد المحتوى الإمكانيات التقنية المتاحة للطلاب، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 83 %، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 17%.

المعيار السادس: يخاطب المحتوى البعد الشخصي والاجتماعي من حياة الطلاب:
(انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/16)

يخاطب المحتوى البعد الشخصي والاجتماعي من حياة الطلاب، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 100%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 0%.

المعيار السابع: يساير المحتوى التطورات الحديثة في مجال اللغة العربية وثقافتها:
(انظر ملحق رقم (1) جدول رقم (1/17)

لا يساير المحتوى التطورات الحديثة في مجال اللغة العربية وثقافتها، إذ بلغت نسبة تحقق مؤشرات 0%، في حين بلغت نسبة المؤشرات غير المحققة 100%.

وبذلك يكون البحث قد أجاب عن السؤال الآتي:

ما مدى تحقق معايير جودة محتوى كتب القراءة، ومؤشرات، في كتاب القراءة للصف الخامس (الجزء الأول) من مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) ؟

13 - المقترحات:

- 1- إعداد معايير جودة محتوى فروع اللغة العربية الأخرى، ومؤشرات.
- 2- إجراء بحوث لتطبيق معايير جودة محتوى منهج اللغة العربية ومؤشرات.
- 3- تأليف كتب اللغة العربية وفق معايير جودة منهج اللغة العربية ومؤشرات.
- 4- إجراء بحوث لدراسة أثر المناهج المعيارية في أداء الطلاب والمدرسين.
- 5- مشاركة ذوي العلاقة في تطوير المناهج التعليمية.
- 6- إعادة النظر في محتوى منهج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية)، وتطويره وفق معايير جودة محتوى منهج اللغة العربية ومؤشرات.

مراجع البحث

- 1- إبراهيم، مجدي عزيز (1997م). مهارات التدريس الفعال. الطبعة الأولى، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 2- الجبر، جبر بن محمد بن داود (2005م). "دراسة تحليلية لمحتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي بالملكة العربية السعودية في ضوء معايير تدريس العلوم"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر " مناهج التعليم والمستويات المعيارية". المجلد الثالث، جامعة عين شمس، 26-27 يوليو 2005م.
- 3- زيتون، كمال عبد الحميد (2004م). "تحليل نقدي لمعايير إعداد المعلم المتضمنة في المعايير القومية للتعليم بمصر"، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السادس عشر (تكوين المعلم) المنعقد في 21-22 يوليو 2004م، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول، دار الضيافة - جامعة عين شمس.
- 4- الشافعي، إبراهيم محمد، الكثيري، راشد حمد، علي، سر الختام عثمان (1996م). المنهج المدرسي من منظور جديد. الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان: الرياض.
- 5- شحاتة، حسن (1992م). تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الطبعة الأولى، مصر: الدار المصرية اللبنانية.
- 6- طعيمة، رشدي أحمد (1987م). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي.
- 7- علي، عبد الهادي عبد الله أحمد (2005م). " تطوير منهج مبادئ التجارة بالمدارس الثانوية التجارية في ضوء معايير الجودة الشاملة للمنهج وقياس فاعليته "، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر " مناهج التعليم

- والمستويات المعيارية ". المجلد الثالث، جامعة عين شمس، 26-27 يوليو 2005م.
- 8- فان دالين، ديويولودب (1997م). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، الطبعة السابعة، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة.
- 9- كروس، كريستوفر تي (2002م). المؤتمر التربوي العالمي. جامعة زايد، كلية التربية، مركز السياسة التربوية، 31/مارس/2002م.
- 10- كنعان، أحمد علي (2003م). آفاق تطوير كليات التربية وفق مؤشرات الجودة وتطبيقاتها في ميدان التعليم العالي. ورقة عمل مقدمة للاجتماع الخامس لجمعية كليات التربية ومعاهدها في الجامعات العربية، كلية التربية، جامعة دمشق 28-29 نيسان 2003م.
- 11- مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي (2003 م). معايير ضبط الجودة (الخطة المشتركة لتطوير مناهج التعليم بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج). مكتب الرياض.
- 12- وزارة التربية والتعليم والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة (2001م). الوثيقة الوطنية لمنهج اللغة العربية للتعليم العام في دولة الإمارات العربية المتحدة.
- 13- وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية (2004م). كتاب لغتي الجميلة " القراءة والأنشيد والمحفوظات " للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي. طبعة عام 1424هـ / 2003، الجزء الأول.
- 14- وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر (2003). المعايير القومية للتعليم في مصر (مشروع إعداد المعايير القومية). المجلد الأول.

- 15- Nebraska Department of Education (September 7, 2001).
NEBRASKA READING/WRITING STANDARDS Grades K-12.
Nebraska , U S A
- 16- Regional Educational Laboratory (Mcrel) (August19, 2005). THE
INFLUENCE OF STANDARDS ON K-12 TEACHING AND STUDENT
LEARNING. Washington. D.C, U S A.
- 17- Weichel , M.W (2003). A Study of principals' perceptions of state standards
in Nebraska Connections, Vol. 4, Online Publication February.